

## سُبل النهوض بالمشاركة السياسية للشباب في ظلّ تعثّر إجراء الانتخابات



### إعداد

لين الزيناتي، أحمد أبو صلاح، عبد الله حسنين، زينب الأسطل

### تحت إشراف

د. اسلام عطا الله د. يحيى قاعود

### ضمن مشروع

### التثقيف المدني

### إصدار

بال ثينك للدراسات  
الاستراتيجية - فلسطين



# أوراق سياساتية شبابية

## بعنوان

سُبل النهوض بالمشاركة السياسية للشباب في ظلّ تعثُّر إجراء الانتخابات

## إعداد

لين الزيناتي، أحمد أبو صلاح، عبد الله حسنين، زينب الأسطل

## تحت إشراف

د. اسلام عطا الله (باحث في العلوم السياسية)  
د. يحيى قاعود (باحث في السياسات العامة)

## ضمن مشروع

التثقيف المدني

## إصدار

مؤسسة بال ثينك للدراسات الاستراتيجية

ان الآراء الواردة في الأوراق لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر بال ثينك للدراسات الاستراتيجية أو الجهة المانحة.

# سُبُل النُّهوض بالمشاركة السياسية للشباب في ظلّ تعثُّر إجراء الانتخابات

لين الزيناتي، أحمد أبو صلاح، عبد الله حسنين، زينب الأسطل

مقدمة:

يمثلّ الشباب الفلسطيني بحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1.14 مليون شاب (18-29 سنةً) في فلسطين يشكّلون حوالي خُمس المجتمع، بنسبة 22% من إجمالي السُّكان في فلسطين في منتصف العام 2020م؛ ومن جانبٍ آخر، بلغت نسبة الجنس بين الشباب نحو (105) شباب ذكور لكل (100) شابة<sup>1</sup>، فهم ثروةٌ بشريةٌ قادرةٌ على العمل والإنتاج، ورغم ذلك نجدُ أنّ هناك تهميشًا واضحًا ومُتعمدًا تجاه المشاركة السياسية للشباب في المجتمع الفلسطيني، وانخفاض نسبة مشاركتهم في الحياة العامّة.

وتعدُّ المشاركة السياسية هي إحدى الوسائل التي يُعبّر من خلالها الشُّباب عن تطلُّعاتهم، ورغبتهم في العمل من أجل خدمة مجتمعهم، لاسيما في الواقع الفلسطيني، الذي يُواجه التحدّيات التي تقف حائلًا أمام تقدُّم مشاركة الشباب الفلسطيني في الحياة السياسية والاجتماعية، ولعلّ تأجيل الانتخابات، أو تعطيلها هي أحد أهمّ تلك التحدّيات، بالإضافة إلى الانقسام الفلسطيني، الذي كان ضحيّته الأولى هم الشباب؛ الأمر الذي زاد من معاناتهم، وأضعف مشاركتهم السياسية في المجتمع، والعمل النقابي.

وفي ظلّ تلك السياقات، تبحث هذه الورقة السياسية في إمكانيّات وسبيل النُّهوض بالمشاركة السياسية للشباب الفلسطيني، وكيفية تفعيل طاقاتهم.

<sup>1</sup> الإحصاء الفلسطيني يستعرض أوضاع الشباب في المجتمع الفلسطيني بمناسبة اليوم العالمي للشباب، 12 آب/ أغسطس 2020: <https://bit.ly/34phQHA>

يعدُّ الشَّباب في المجتمع الفلسطيني وفقاً للقانون هم الفئة العمرية التي تقع بين 18 عاماً إلى 29 عاماً، وحسب قانون الشباب الفلسطيني رقم (2) لسنة 2011م الصادر عن المجلس التشريعي، فإنَّ الشَّباب هم بالفئة العمرية ما بين 18 عاماً و35 عاماً، أما الأمم المتَّحدة فتعرِّف الشباب ضمن الفئة العمرية من 15 عاماً وحتى 24 عاماً<sup>1</sup>.

ولقد عرَّف التقرير العربي الأول للتنمية البشرية المشاركة السياسية بأنَّها: حقُّ جميع الرِّجال والنِّساء في المشاركة في صناعة القرار، سواءً بطريقةٍ مباشرةٍ، أو عن طريق مؤسَّسات شرعيَّة تمثل مصالحها، وهي مشاركةٌ مبنيةٌ في الأساس على الحقِّ في تشكيل الجمعيات، والحقِّ في التعبير والقدرة على المشاركة البناءة<sup>2</sup>، كما ورَدَ مُصطلح المشاركة السياسية في المادَّة (26) من القانون الأساسي الفلسطيني 2003م، واعتبره من حقوق الإنسان التي تُمنح لكلِّ فلسطينيٍّ بشكلٍ فرديٍّ أو جماعيٍّ؛ حيث ذُكرت المادَّة المذكورة خمس صور على سبيل المثال لا الحصر للمشاركة السياسية<sup>3</sup>، وهي:

1. تشكيل الأحزاب السياسية والانضمام إليها.
2. تشكيل النقابات، والجمعيات، والاتِّحادات، والرِّوابط، والأندية، والمؤسَّسات الشَّعبية.
3. التَّصويت والترشُّح في الانتخابات.
4. تقلُّد المناصب العامَّة وفق قاعدة تكافؤ الفرص.
5. عقد الاجتماعات العامَّة، والمواكب، والتجمُّعات، وعقد الاجتماعات الخاصَّة دون حضور أفراد الشرطة.

يُعاني الشباب الفلسطيني من غيابٍ وإقصاءٍ في مراكز صنع القرار؛ إذ لا يتجاوز الشباب العاملون في مراكز صنع القرار ما نسبته 1%، كما أظهرته بيانات العام 2018م<sup>4</sup>، يضاف إلى ذلك ما خلَّفته الأزمة الرَّاهنة المرتبطة بجائحة كورونا منذ مطلع شهر آذار 2020م من آثارٍ بشكلٍ مباشرٍ على مختلف فئات المجتمع، لاسيَّما فئة الشباب؛ الأمر الذي فاقم من مُعدَّلات البطالة بينهم، والمرتفعة أصلاً؛ إذ بلغ معدَّل البطالة بين الشباب في فلسطين 38% لعام 2019م (31% بين الذكور و63% بين الإناث)، بواقع 63% في قطاع غزة و23% في الضفة الغربية، كما تُظهر البيانات أنَّ أعلى معدَّلات بطالة بين الشَّباب

<sup>1</sup> الأمم المتحدة، الشباب قضايا عالمية: <https://bit.ly/3AMyNbc>.

<sup>2</sup> محمد أبو هاشم، خارطة المشاركة السياسية للشباب في فلسطين، دراسة منشورة في معهد دراسات التنمية، 2014.

<sup>3</sup> نص المادة 26 من القانون الأساسي الفلسطيني المعدَّل لسنة 2003م.

<sup>4</sup> الإحصاء الفلسطيني يستعرض أوضاع الشباب في المجتمع الفلسطيني بمناسبة اليوم العالمي للشباب، 12 آب/ أغسطس 2019:

<https://bit.ly/3uhScj2>.

سُجِّلت بين الشباب الذين يحملون المؤهل العلمي دبلوم متوسط فأعلى؛ حيث بلغ معدل البطالة بين الشباب الخريجين (18- 29 عامًا) من حملة الدبلوم المتوسط فأعلى 52% خلال العام 2019م (35% للذكور و 68% للإناث)<sup>1</sup>.

كلُّ ذلك انعكس سلبيًا على واقع أشكال المشاركة السياسية للشباب الفلسطيني؛ حيث تعرَّض ثلث الشباب الفلسطينيِّ للمساءلة نتيجة مشاركتهم آراءهم السياسيَّة على الإنترنت؛ إذ إنَّ حوالي 37.2% من المستطلعين يشاركون بآرائهم السياسيَّة عبر الإنترنت، مقابل 62.8% أجابوا أنَّهم لا يشاركون آراءهم السياسيَّة. وفي السِّياق ذاته، أجاب 33.6% بتعرُّضهم للمساءلة القانونيَّة نتيجة المشاركة بالآراء السياسيَّة، بينما أظهر البحث أنَّ 66.4% لم يتعرَّضوا للمساءلة، كما أظهر الاستطلاع نتائج مثيرة؛ كأن يتعرَّض 35.3% من الشباب لعقاب من الأسرة بسبب المشاركة السياسيَّة على الإنترنت<sup>2</sup>، وكلُّ ذلك يعدُّ انتهاكًا لمشاركة الشباب السياسية، وسُبل ممارستها في كل المستويات؛ كالانتخابات، والانضمام إلى النِّقابات، أو حتى حقِّهم في صنع القرار، أو تنظيم التجمُّعات السلمية.

## الشباب وأشكال المشاركة السياسية:

### أولاً- على مستوى الانتخابات:

إنَّ إجراء الانتخابات بشكلٍ دوريٍّ يعدُّ مؤشرًا حقيقيًّا على وجود نظامٍ سياسيٍّ ديموقراطيٍّ، يُتيح للمواطنين المشاركة في الحياة السياسيَّة، واختيار المسؤولين عن تقديم الخدمات العامة وتسييرها؛ الأمر الذي يعمِّق من شعور المواطنين بالمسؤولية تجاه المجتمع الذي يعيشون فيه، ويعزِّز من الإحساس بالانتماء، والرَّغبة في التغيير والتَّصدي للمشاكل المشتركة بما يحقِّق التنمية المستدامة.

وتكمن أهمية مشاركة الشَّبَاب في الانتخابات في أنَّها وسيلة من أجل إيصال أحلام الشباب وتطلعاتهم إلى صنَّاع القرار، وكذلك يساعد صنَّاع القرار في التعرُّف على مشكلات الشَّبَاب الحقيقيَّة، وبالتالي إيجاد حلول سليمة لها، عدا عن أنَّ الشباب يمثلون قوَّةً مجتمعيَّةً ذات طاقات وقُدرات فاعلة، يُمكنها أن تُسهم في إحداث التغيير المطلوب، إنَّ أُتيح لها التمثيل المناسب في مراكز صنع القرار.

ويحرم القرار بقانون رقم (1) لعام 2021م بشأن تعديل القرار بقانون رقم (1) لعام 2007م فئة الشَّبَاب كليًّا من الترشُّح لمنصب الرئيس؛ إذ يحدِّد سنَّ الترشُّح بأربعين عامًا، في حين تُحرم الأغلبية العظمى من فئة الشباب من الترشُّح للانتخابات التشريعيَّة؛ إذ يحدِّد سنَّ الترشُّح بثمانية وعشرين عامًا.

<sup>1</sup> المرجع السابق، الإحصاء الفلسطيني يستعرض أوضاع الشباب...

<sup>2</sup> حملة المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي: تأثيرات الردع على المشاركة السياسيَّة للشباب الفلسطيني في وسائل التواصل الاجتماعي:

<https://tinyurl.com/2p8v4jhj>

وفي الوقت الذي بلغت فيه معدّلات البطالة ما نسبته 64% بين الإناث، و33% بين الذكور<sup>1</sup>؛ فُرِضَ القرار بشأن الانتخابات العامة بدفع مبلغ عشرين ألف دولار لتسجيل أيّ قائمةٍ انتخابيةٍ، وذلك في تجاهلٍ واضحٍ وصريحٍ للواقع الاقتصادي الصّعب الذي يعاني منه الشباب الفلسطيني.

إنّ من المقومات المهمة للبيئة المواتية للمشاركة السياسية للشباب وجودَ إطارٍ قانونيٍّ يلائمُ فئة الشباب، وفي الوقت الذي يخلق فيه القانون الانتخابي الفلسطيني فجوةً بين سنّ الأهلية، وبين السنّ الذي يصبح بمقدور الشخص أن يشغل فيه منصبًا بالانتخاب؛ فإنّه بمقدور السُلطة الوطنية الفلسطينية تعديل الإطار القانوني بما يضمن مواءمة سنّ الأهلية الأدنى للتصويت، (وهو 18 عامًا)، مع السنّ الأدنى للترشّح لمنصبٍ عامٍ. علاوةً على ذلك، فإنّه واستجابةً للمطالبات الحثيثة لإيجاد (كوته) للشباب أسوةً بكوته المرأة، فإنّه بالإمكان تعديل القرار بقانون بشأن الانتخابات العامة بما يضمن إقرار حصصٍ مخصصةٍ للشباب في القوائم الانتخابية.

وبالإضافة إلى ما تقدّم، فلا بدّ أن يتم مراعاة الوضع الاقتصادي المؤسف الذي يعانيه الشباب الفلسطيني عند تحديد رسوم تسجيل القوائم الانتخابية، بما يكفل عدم حرمان أيّ قطاعاتٍ شبابيةٍ من الترشّح بناءً على الحالة المادية لا غير، كما أدّى غياب إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية إلى حرمان غالبية الشباب الفلسطيني من المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية، والانخراط في الحياة العامة؛ حيث إنّ نسبة الشباب الفلسطيني العامل في مراكز صنع القرار لا تتجاوز 1%.

عُقدت آخرُ انتخاباتٍ رئاسيةٍ فلسطينيةٍ بتاريخ 9 كانون ثاني 2005م، في حين أُجريت آخر انتخابات تشريعيةٍ بتاريخ 25 كانون ثاني 2006م<sup>2</sup>، وقد شكّل الإعلان عن الانتخابات بموجب القرار بقانون رقم (1) لسنة 2021م بشأن الانتخابات العامة بارقةً أملٍ للمشاركة السياسية للشباب الفلسطيني، ولكن سرعان ما جاء قرار تأجيل الانتخابات الذي صَدَرَ عن رئيس السُلطة الوطنية الفلسطينية؛ لتعمّ حالة من الإحباط بين صفوف الشباب الفلسطيني الذي كان يأمل -من خلال صناديق الاقتراع- أن تُسَنح الفرصة لوجود قيادة شبابية تستثمر الطاقات الشبابية، وتوظّفها في الخطط العامة والتنمية الفلسطينية.

لقد تمّ إقرار الانتخابات الرئاسية والتشريعية من قبل الرئيس الفلسطيني محمود عباس في 15 كانون ثاني 2021م، على أن يُجرى الاقتراع للانتخابات التشريعية يوم 22 أيار، والرئاسية يوم 31 تموز 2021م<sup>3</sup>، ثم أعاد تأجيلها في 29 أبريل 2021م بفعل رفض الاحتلال لإجرائها في القدس، فيما عُقدت بالضفة الغربية الانتخابات المحلية -المرحلة الأولى، ولكن لم تجرِ انتخابات ممثلة في قطاع غزة.

<sup>1</sup>الإحصاء الفلسطيني يستعرض أوضاع الشباب في المجتمع الفلسطيني بمناسبة اليوم العالمي للشباب، 12 آب/ أغسطس 2021: <https://bit.ly/3sbe24O>.

<sup>2</sup>أحداث انتخابية سابقة: لجنة الانتخابات المركزية: <https://bit.ly/3AMIs2F>.

<sup>3</sup> الانتخابات العامة 2021 (الموجلة): <https://bit.ly/3rh0NAs>.



وبالنظر إلى القوائم الانتخابية المُترشحة في انتخابات 2021م، نجد أن نسبة المرشّحين من الفئة العمرية (28-40) هي 38.5%<sup>1</sup>، وهذا يُدلّل على إقبالٍ كبيرٍ للشباب على هذه القوائم، في محاولةٍ منه لصنع واقعٍ جديدٍ يحمل تطلعاتهم وقضاياهم؛ حيث إنّ هناك قوائمٍ انتخابيةٍ تشكّلت في غالبها من الشباب، مثل: قائمة كرامتي الشبابية، وقائمة حلم الشبابية، وهذه التجربة هي خير دليل على رغبة الشباب الصادقة في التغيير، واستثمارهم لشبّ السبيل المُتاحة لتعزيز مشاركتهم السياسية في المجتمع.

ولذلك يغدو تحديد تاريخٍ قريبٍ لإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية ضرورةً مُلحّةً من أجل إتاحة الفرصة للشباب للوصول إلى مراكز صنع القرار، وفي اختيار مُمثليه في الحياة السياسيّة، بما يضمن ممارسة الحقّ في المشاركة السياسية كحقّ أساسي كفله القانون الأساسي الفلسطيني في مادته السادسة والعشرين، وكذلك كفلته المواثيق والمعاهدات الدوليّة.

### ثانياً - على مستوى الانضمام إلى الأحزاب السياسية:

تشكّل الأحزاب السياسيّة عنصراً ضرورياً في أيّ نظامٍ سياسيٍّ ديمقراطيٍّ مُعاصر، ولا يمكن الحديث عن الديمقراطية دون وجود أحزابٍ سياسيّة قويّة وفاعلة؛ ويجمع الحزب في تكوينه مجموعةً منظمّةً من الأفراد الذين يمتلكون أهدافاً وآراءً سياسيّةً متشابهة، وعادةً ما تهدف الأحزاب السياسيّة إلى التأثير على الحياة العامّة، ولذلك فإنّها تقوم بتسمية المرشّحين، وإعداد القوائم الانتخابية، وبذلك تتمكّن من تمثيل تطلّعات أعضائها ومناصريها في المجلس التشريعي والحكومة.

لقد حدّد إعلان الاستقلال الفلسطيني في العام 1988م شكل نظام الحكم في فلسطين، في كونه نظاماً ديمقراطياً برلمانياً يقوم على أساس التعدّدية الحزبية، وقد فرضت منظمة التحرير منذ قيامها عام 1964م نفسها محلياً ودولياً وعربياً مجسّدةً الهوية الوطنيّة، وأصبحت الإطار الذي يستوعب كلّ الفصائل والأحزاب، بغضّ النّظر عن أيديولوجيتها، وسياساتها ما دامت تلتزم بالإستراتيجية الوطنيّة<sup>2</sup>، كما نشأت أحزابٌ أخرى خارج إطار المنظمة، وتتمتع الأحزاب الفلسطينيّة بخصوصيّةٍ عن غيرها من الأحزاب، وتتمثّل في كونها نشأت كحركات تحرّر، ومن ثمّ انخرطت بعضها أو أغلبها في العمل السياسي، وأصبح لها وجه حزبي، تسعى من خلاله للحصول على السلطة، عن طريق المشاركة في العملية الديمقراطيّة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق.

<sup>2</sup> ولاء قديمت، دور الأحزاب السياسيّة في تفعيل المشاركة السياسيّة في التجربة الفلسطينيّة، تحليل مقارن بين النموذج الوطني والنموذج الإسلامي، دراسة منشورة في مركز الأبحاث الفلسطيني: <https://bit.ly/3saEN9E>

<sup>3</sup> معهد دراسات التنمية، خارطة المشاركة السياسيّة للشباب في فلسطين محمد أبو هاشم، وإسلام عطا الله، 2014، ص61:

<https://bit.ly/3ggzhwE>

لقد بلغ متوسط نسبة مشاركة الشباب في الأطر القيادية العليا في الأحزاب الفلسطينية مجتمعة حوالي 10.2% في العام 2014<sup>1</sup>، وبالرغم من أنّ النسبة قديمة نسبياً، إلا أنّ أغلب الأحزاب الفلسطينية لم تُجرِ انتخابات دورية في أطرها السياسية والحزبية، وبالتالي تُعدُّ نسبة مشاركة الشباب في الأحزاب الفلسطينية متدنّية، وهي ما تنعكس عند ترشيحهم للانتخابات العامّة أو النقابية.

إنّ غياب إستراتيجية واضحة داخل الأحزاب الفلسطينية تسعى لمتابعة حجم المشاركة الشبابية، كإحدى الأدوات المهمّة لتطوير هذه المشاركة داخل الحزب، وافتقار البرامج السياسية للأحزاب للاهتمام بفئة الشباب وتطلّعاتهم، وعدم منح الشباب الفرصة من أجل تقلّد مناصب قيادية عليا في الحزب، أو حتى الترشّح في الانتخابات التشريعية والمحليّة- قد أدّى إلى عزوف الشباب عن الانضمام لعضويّة الأحزاب الفلسطينية، وعدم الثّقة في المؤسّسات الحزبية للعمل على إدماجهم في الحياة السياسية.

### ثالثاً - على مستوى تفعيل برلمان الشباب الفلسطيني:

جاء قانون الشباب الفلسطيني رقم (2) لسنة 2011م ليكفل حقوق الشباب المدنيّة، والصحيّة، والسياسيّة، والاجتماعيّة، ومثمتلاً على ضمان المشاركة السياسية الفاعلة للشباب، وذلك من خلال التأكيد على ممارسة حقّهم في الانتخابات، إضافةً إلى ضمان حقّهم في إنشاء الأحزاب والاتحادات الشبابية، كما نصّ قانون الشباب الفلسطيني صراحةً على إنشاء برلمانٍ شبابي<sup>2</sup>، ونظّم وحدّد صلاحيّاته في المادة (11) منه تحديداً، ومن صلاحيّات ومهام البرلمان الشبابي الفلسطيني<sup>3</sup>:

1. تدريب الشباب على مهارات النقاش الفعّال، والحوار الديمقراطي، وأساليب الشورى.
2. إعداد قيادات شبابية قادرة على المشاركة الحقيقية والفاعلة في العمل البرلماني.
3. متابعة التشريعات، وتقديم ملاحظات بشأن مشاريع القوانين التي تحقّق مصالح الشباب.
4. تعزيز فرص مشاركة الشباب في صنع القرار، والدّفاع عن قضاياهم.
5. تشجيع مشاركة الشباب في العمل الحزبي، وخوض الانتخابات.

<sup>1</sup> المرجع السابق، معهد دراسات التنمية، خارطة المشاركة السياسية للشباب في فلسطين...

<sup>2</sup> قانون الشباب الفلسطيني رقم (2) لسنة 2011، المادة 10.

<sup>3</sup> المرجع السابق.



**أولاً- الانتخابات الفلسطينية:** إن تعذر عقد الانتخابات العامة -الرئاسية والتشريعية- بفعل الاحتلال؛ فبالإمكان التوافق على عقد الانتخابات المحليّة والنقابية ومجالس الطلبة، وذلك لأنها فعلٌ فلسطينيٌّ خالصٌ، وإذا أردنا مشاركةً حقيقيةً للشباب، وتغيير النّسب؛ فيتوجب عقد تلك الانتخابات، وهو الأمر الذي يستدعي المطالبة الدائمة من الشباب الفلسطيني من خلال حملات مناصرة، وضغطٍ على صنّاع القرار من أجل عقد الانتخابات.

**ثانياً- الأحزاب الفلسطينية:** على الشباب المتحرّز مُطالبة قيادته بعقد انتخاباتٍ حزبية، والمشاركة فيها، وهي طريقةٌ رئيسةٌ لوصول الشباب لمراكز صنع القرار في الأحزاب، وإحداث التّغيير المنشود؛ ولذلك، فإنّه يتوجّب على الشّباب داخل الأحزاب القيام بحملات ضغط ومناصرة تستهدف الضّغط على القيادات العليا الحزبيّة؛ من أجل إتاحة الفرصة للشباب ليكونوا ضمن قيادة هذه الأحزاب السياسية.

بالإضافة إلى ذلك، لا بدّ أن يطالب الشباب المتحرّز بإدراج الشّباب ضمن القوائم الانتخابية الخاصة بالحزب، وفي المقاعد المتقدّمة منها، خاصةً وأنّ النظام الانتخابي وفقاً لقرار بقانون رقم (1) لسنة 2021م بشأن تعديل القرار بقانون رقم (1) لسنة 2007م بشأن الانتخابات العامة هو نظامٌ القوائم<sup>1</sup>، وبالتالي فإنّ وجود الشّباب ضمن قوائم هذه الأحزاب يعزّز من فرص فوزهم ووصولهم لمراكز صنع القرار.

**ثالثاً- تفعيل البرلمان الشبابي:** لم يتمّ تفعيل قانون الشّباب بوجهٍ عامٍ، وكذلك الموادّ الواردة فيه، والمتعلقة بتنظيم البرلمان الشبابي على نحوٍ خاصٍ؛ فلقد ظلّت تلك الموادّ حبيسة الأدرج، والقانون الذي تمّ إقراره في العام 2011م إلى هذا الوقت لم يأتِ بثماره، ولم يحقّق المقصود منه، وتكمن أهميّة إنشاء برلمان شبابي فلسطيني في أنّه سيعمل على توحيد صفوف الشباب الفلسطيني، عبر إيجاد تنظيم يضمن التمثيل الكلي للشباب، إلى الحدّ الذي تتحقّق معه طموحاتهم، ويساهم في تحديد احتياجاتهم وأولوياتهم، كما أنّه يكفل وضمن المهام والصلاحيات المعهودة إليه إعداد جيلٍ شبابيٍّ قادرٍ على الإبداع في الحياة السياسية والبرلمانية، جيلٍ شبابيٍّ يدرك أهمية المشاركة السياسية.

خلاصة القول، إنّ تعزيز المشاركة السياسية للشباب يقتضي تفعيل نصوص هذا القانون، وإنشاء برلمان شبابي فلسطيني يكون الحاضن لطموحات الشباب وتوقّعاتهم.

<sup>1</sup> قانون 2007 بشأن الانتخابات العامة وتعديلاته: <https://bit.ly/3IVBDxj>.

## المشاركة السياسية للشباب في النقابات:

تعاني الاتحادات والنقابات العمالية في فلسطين من مشكلة التشرذم، وضعف الأداء النقابي، ويعود ذلك إلى عوامل مختلفة؛ كالانقسام الذي ولد أجساماً جديدة للنقابات العمالية، وزاد من هيمنة الأجنحة الحزبية عليها، إلى جانب الظروف القاهرة التي يمرُّ بها العمال الفلسطينيون من حصارٍ وأزماتٍ مُتتالية، كان آخرها ترك العمل بسبب الحجر المنزلي للوقاية من فيروس كورونا؛ ولقد بلغت نسبة الشباب المُنتسبين إلى الاتحادات والنقابات بمختلف أشكالها 2.4% وفقاً لمركز الإحصاء الفلسطيني في آخر تقريرٍ مسحيٍّ للشباب عام 2015م<sup>1</sup>.

لقد أدت مجموعة من الأسباب إلى ضعف العمل النقابي في فلسطين، أولها: عدم إجراء انتخابات دورية في الاتحادات والنقابات الفلسطينية، وعدم وجود قانونٍ مُوحَّد يُنظِّم عمل النقابات، بالإضافة إلى الهيمنة الحزبية في ظلِّ الانقسام الفلسطيني، وإجراءات الاحتلال التي تحدُّ من التَّواصل بين المحافظات الفلسطينية، وفي غالب الأحيان، أدَّى التدخُّل الحكومي في العمل النقابي في كلِّ من غزة والضفة الغربية، ومحاولة السَّيطرة عليها إلى ضعف عملها<sup>2</sup>.

وفي مقابلةٍ مع السيدة تهاني الجمل، عضو مجلس إدارة النقابة العامة لعمال الخدمات العامة والتجارة، وعضو دائرة التنظيم النقابي بالاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين؛ أوضحت أنَّ هناك بالاتحاد العام 15 نقابةً، 6 نقابات منذ العام 1964م، والباقي أُستحدثت بمؤتمرات بعد 2006م، وتشكِّل مشاركة الشباب داخل النقابة ما نسبته حوالي 60%، في حين تُشكِّل مشاركة النساء داخل النقابة ما نسبته 40%<sup>3</sup>.

وفي مقابلةٍ أخرى مع رئيس النقابة العامة للعاملين في الخدمات الصحية، سلامة زعيتير؛ أوضح أنَّ عدد الأفراد المُنتسبين للنقابة يبلغ 1230 فرداً، ويُمثِّل الشباب ما نسبته 30% من الأعضاء، فيما يخلو مجلس الإدارة من الشباب؛ وأوضح أنَّ هناك دائرةً مُتخصصةً للشباب داخل النقابة، تهدف إلى زيادة نسبة تمثيل الشباب داخلها<sup>4</sup>، فيما أوضح عارف أبو جراد، رئيس نقابة الموظفين العموميين أنَّه ومنذ الانقسام لم يتمَّ توظيف أيِّ شابٍ من غزة لينال عضوية النقابة؛ ما يدلُّ على انتفاء العنصر الشبابي من النقابة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> سائد أبو عياش، سوزان عويوي، نحو سياسات فاعلة لمعالجة ضعف وتشرذم العمل النقابي، ورقة سياساتية منشورة في مركز مسارات، 2020:

<https://bit.ly/3HqPZpi>

<sup>2</sup> المرجع السابق.

<sup>3</sup> مقابلة شخصية، تهاني الجمل، عضو مجلس إدارة النقابة العامة لعمال الخدمات العامة والتجارة 19 ديسمبر 2021.

<sup>4</sup> مقابلة شخصية، سلامة زعيتير رئيس النقابة العامة للعاملين في الخدمات الصحية، 19 ديسمبر 2021.

<sup>5</sup> مقابلة شخصية، عارف أبو جراد، رئيس نقابة الموظفين العموميين 19 ديسمبر 2021.

## الآليات المقترحة لتفعيل مشاركة الشباب في النقابات والاتحادات:

أولاً- المطالبة بعقد انتخابات النقابات والاتحادات: إنَّ عقد انتخاباتٍ دوريةٍ في النقابات والاتحادات هو السبيل لتغيير الوضع الرَّاهن، وتعزيز نسبة مشاركة الشباب المتدنيّة، فلا بدّ من عقد انتخاباتٍ دوريةٍ في كل النقابات أسوةً بنقابة المحامين، ونقابة المهندسين، والتي تمّ عقد آخر انتخاباتها للدورة العشرين (2021م - 2024م)؛ حيث تمّ إجراؤها في 2021/8/26م<sup>1</sup>.

ثانياً- إشراك الشباب في القوائم الانتخابية: هنالك بعض النقابات التي تجري بها انتخاباتٍ كما ذكرنا آنفاً؛ كنقابة المهندسين والمحامين، بما يتوجّب معه على الشباب المنضمين لعضوية تلك النقابات العمل على المطالبة بإدماجهم في قوائم الانتخابات، أو عمل قوائم مستقلة، وخوض مُعترك الانتخابات.

ثالثاً- حملات الضغط والمناصرة: أثبتت حملات الضغط والمناصرة فعاليتها في تغيير السياسات والأوضاع الرَّاهنة؛ فيمكن القيام بحملات ضغط ومناصرة تؤثّر على صنّاع القرار في النقابات من أجل عقد الانتخابات داخل النقابات، ودفع الشباب نحو القيادة عبر كلّ الوسائل المُتاحة.

رابعاً- استثمار وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي: تلعب وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها الكبير دوراً مهماً في نشر قضايا حقوق الإنسان، وجعلها قضايا رأي عام، وهي طريق من طرق الضّغط على صنّاع القرار، وإيصال صوت الشّباب، ونشر رسالتهم على أوسع نطاق؛ لذلك وجبّ على الشباب الفلسطيني استثمارها بشكلٍ جيّدٍ يخدم قضاياهم.

خامساً- تشكيل برلمان شبابي: إنّ تشكيل البرلمان الشبابي يعدّ من أهم الخطوات التي تساهم بشكلٍ فعّالٍ في زيادة المشاركة السياسية للشباب، خاصة أنّها فرصةٌ ممنوحةٌ من قبل القانون، ويعمل على إحداث تغيير جذري بالنسبة لمشاركة الشباب في صنّاع القرار، والمشاركة السياسية من خلال صلاحيات البرلمان المذكورة في نصّ المادة (11) من قانون الشباب الفلسطيني رقم 2 لسنة 2011م.

<sup>1</sup>انتهاء انتخابات نقابة المهندسين: <https://bit.ly/3L0ARkm>.

1. أحداث انتخابية سابقة - لجنة الانتخابات المركزية: <https://bit.ly/3AMIs2F>
2. الإحصاء الفلسطيني يستعرض أوضاع الشباب في المجتمع الفلسطيني بمناسبة اليوم العالمي للشباب، 12 آب/ أغسطس 2020: <https://bit.ly/34phQHA>
3. الأمم المتحدة، الشباب قضايا عالمية: <https://bit.ly/3AMyNbc>
4. الانتخابات العامة 2021(المؤجلة): <https://bit.ly/3rh0NAs>
5. انتهاء انتخابات نقابة المهندسين <https://bit.ly/3L0ARkm>
6. حملة- المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي: تأثيرات الردع على المشاركة السياسية للشباب الفلسطيني في وسائل التواصل الاجتماعي <https://tinyurl.com/2p8v4jhj>
7. سائد أبو عياش، سوزان عويوي، نحو سياسات فاعلة لمعالجة ضعف وتشردم العمل النقابي، ورقة سياساتية منشورة في مركز مسارات، 2020: <https://bit.ly/3HqPZpi>
8. قانون 2007 بشأن الانتخابات العامة وتعديلاته: <https://bit.ly/3IVBDxj>
9. قانون الشباب الفلسطيني رقم (2) لسنة 2011، المادة 10.
10. معهد دراسات التنمية، خارطة المشاركة السياسية للشباب في فلسطين محمد أبو هاشم، وإسلام عطا الله، 2014، <https://bit.ly/3ggzhwE>
11. مقابلة شخصية، تهاني الجمل، عضو مجلس إدارة النقابة العامة لعمال الخدمات العامة والتجارة 19 ديسمبر 2021.
12. مقابلة شخصية، سلامة زيتير، رئيس النقابة العامة للعاملين في الخدمات الصحية، 19 ديسمبر 2021.
13. مقابلة شخصية، عارف أبو جراد، رئيس نقابة الموظفين العموميين 19 ديسمبر 2021.
14. ولاء قديمات، دور الأحزاب السياسية في تفعيل المشاركة السياسية في التجربة الفلسطينية تحليل مقارن بين النموذج الوطني والنموذج الإسلامي، دراسة منشورة في مركز الأبحاث الفلسطيني: <https://bit.ly/3saEN9E>